**2ـ عبد الرحمن شكري (1886 ـ 1958م)**

 يُعدُّ شكري واحداً من الأعمدة الَّتي تقوم عليها جماعة الدّيوان ، وهو شاعر الجماعة الأوَّل ، وقد انحدر من أُسرة مغربيَّة الأصل نزحت إلى مصر ، وكان والده واحداً من الَّذين أسهموا في ثورة عُرابي ، حيث كان ضابطاً في جيش الخديوي ، ثُمَّ سُجنَ بعد فشلها ، وقد نشأ عبد الرّحمن شكري متأثِّراً بشخصيَّةٍ أبيه ، معتزَّاً بذاته اعتزازاً شديداً ، يقترن بالنّرجسيَّة إلى حدٍّ كبير ، وقد غذَّت هذه النّرجسيَّة قراءاته للشّعر الرُّومانسي وإعجابه به ، ولاسيَّما ما احتواه من ثورة حيناً ويأسٍ حيناً آخر . واقتربت روحه الثّائرة بصلته مع مصطفى كامل الَّذي أُعجب بشخصيَّته وأفكاره ، وقد قوَّى هذا الإعجاب الرُّوح الوطنيَّة لديه ، لكن روحه الثّائرة هذه كانت تصطدم بحائط الإحباط حين يجد بلده منساقاً إلى الاستعمار ، بينما تُصاب الحركة الوطنيَّة في صميمها .  **س8/ بماذا ينماز شكري عن غيره من الشُّعراء ؟** ج/ 1ـ النّزعة الإنسانيَّة الوثَّابة عند الشّاعر الَّتي أحدثت اهتزازات نفسيَّة في منتهى السُّعة والاتّساع ، ممَّا يُضفي أبعاداً ذات غلبة تأمُّليَّة ونفسيَّة وعاطفيَّة في فكر شكري وسلوكه وشعره ، فهو قد ابتعد عن جماعة الدّيوان لاسيَّما عن المازني ؛ بسبب خلاف شخصي معه جاء نتيجة الإرهاق النّفسي الَّذي كان يُعاني منه . 2ـ ثقافته ؛ فقد كانت تجري في عدَّة روافد في مقدّمتها رافد الثّقافة العربيَّة التُّراثيَّة لاسيَّما كتاب (الأغاني) و (ديوان الحماسة) وكذلك من كتاب (الذّخيرة الأدبيَّة) ، ويبدو أنَّ ما في هذا الكتاب قد وجد هوىً في نفس شكري ، فقد عكف على دراسته ، وما أثبت هذا الرّافد في الثّقافة الانكليزيَّة لدى دراسة الأدب الانكليزي في انكلترا . **س9/ ينقسم شعر عبد الرّحمن شكري إلى قسمين ، فما هما ؟ بيّن ذلك مع الاستشهاد بالنّصوص ؟** ج/ 1ـ شعره التّأمُّلي النّفسي . 2ـ شعره العاطفي . **س10/ قال النّاقد المصري محمّد مندور عن عبد الرّحمن شكري :"أخذ شكري يقصر تفكيره على نفسه ، وكلَّما ازداد في هذا السّبيل أخذ شعره يزداد اصطباغاً بصيغة التّأمُّل والاستبطان الذّاتي والحيرة والتّساؤل والشَّكّ" . ناقش ذلك ؟** ج/ يبدو أنَّه كلَّما ابتعد عن الواقع المعيشي الَّذي أحبط آماله ازداد تجرُّداً وتأمُّلاً وتفكُّراً ، فقد راح يفكّر في المجهول من أمور الحياة الطّبيعيَّة والنّفس والكون والشَّغف باستطلاعه وكشفه ، كما في قصيدة (إلى المجهول) ، والحقّ أنَّ شكري قد استجاب لهواجسه النّفسيَّة ، فراح يستبطن ذاته ويغوص في أعماقها متسائلاً مسترسلاً تارةً وثائراً حائراً تارةً أُخرى ، حتّى ينتهي به ذلك إلى الغوص في عذاب نفسيّ يُثير قلقه وآلامه وأحزانه ، وتُضيء هذه الأفكار قصيدة (المجرم) وما يترتَّب على هذه الصّبغة من انقطاع عن المجتمع وتمرُّد عليه . فهذه القصيدة تُلقي الضّوء على نفسيَّة شكري وعلى ما كان يراه من ضعة المجتمع الَّذي قطع معه أسباب المودَّة والأُلفة ، إذ يقول على لسان المجرم :

**ألوُّحُ فيبدو الخوفُ في وجهِ مُبصري كأنّي سيفٌ والرّقابُ قِرابُ وأنَّ دماءَ الهالكينَ جعلتُها على راحتي ممَّا سفكتْ خضابُ ويسكتُ عنّي النَّاسُ سكتَةَ مُبغضٍ فما لي لديهم إنْ دعوتُ جوابُ فبيني وبينَ الخوفِ وُدٌّ وأُلفةٌ وبيني وبينَ العالمينَ حِجابُ يُواقع كلَّ النَّاسِ بالفكرِ يشورهم وقد عابني أنِّي جرؤتُ وهابوا**

تحليل النَّصّ : أمَّا هذا الخوف الَّذي يتَّضح في الأبيات فمصدره قلقه الفكري وكثرة سوء الظَّنّ الَّتي كانت تكتنف نفسه الحائرة ، فمن هواجس قلقه النّفسي هروبه من الحياة وخصومته للنّاس وشعوره بظلمهم ، ممَّا استوجب فراره منهم والبعد عنهم ، والشّعور بالشَّقاء في العيش معهم . لقد أطال شكري الوقوف أمام النّاس وتأمَّلها تأمُّلاً يفصح عن فلسفته إزاءها والواقع أنَّنا لا نكاد نجد موقفاً ثابتاً من تأمُّلاته ، فأغلب مواقفه مهزوز يتأثَّر بحالته النّفسيَّة وقت أن ينظم القصيدة . ومن روافد شعره التّأمُّلي وصف الطّبيعة بما فيها من سحر وحيويَّة وجمال ، فقد جعل من الطّبيعة مجالاً لتجسيد الأحاسيس والمشاعر خصوصاً مشاعره الَّتي تعبّر عن الألم والأسى ، وتعكس نظرته المتشائمة من الحياة ، ولاسيَّما في قصيدته (الأزهار السُّود) فقد اتَّخذ من الزّهرة الجميلة دليلاً لتجسيد كآبته القائمة ، يقول في أوَّلها :

**قد جنينا من أزاهيرِ الرَّدى زهرَ اليأسِ وأزهارَ الأسى زهرةٌ سوداءُ لا تعدلها زهرةٌ حمراءُ من زهرِ الهوى**

لقد أثرى هذا التّيَّار التّأمُّلي النّفسي شعر شكري وميَّزه عن شعر غيره ، فقد تطابقت ذاته الشّخصيَّة مع ذاته المُبدعة تطابقاً يجعله في مقدّمة الرُّومانسيّين العرب . **2ـ شعره العاطفي :** يطغى الشّعر العاطفي عند شكري بوضوح ، لاسيَّما في دواوينه الأربعة ، وتمثّل عاطفته في الحبّ نوعاً من التّقديس ؛ لأنَّه في نظره ـ كما هو لدى الرُّومانسيّين ـ وسيلة لتطهير النّفس فهو يتبنّى الحبّ الرّوحي وليس الجسدي ، وسبب ذلك لديه عذاباً أبعده عن المجتمع وجعله يقضي حياته دون أن يرتبط برباط الزّوجيَّة ، وتوضّح قصيدته (مناجاة حبيب) هذا المفهوم ، فيقول :

**وإذا وضعتكَ في الجفونِ صيانةً أذوتْ عليكَ لدى البُكاءِ حبيبا وإذا رغبتُ لك الضُّلوعَ فإنَّني أخشى عليكَ لهيبها المشبوبا وإذا وضعتكَ في الفؤادِ فإنَّني أخشى عليكَ من الفؤادِ وجيبا يا ليت حظِّي منكَ إنِّي نفحةٌ تسعى إليكَ مع النّسيمِ هبوبا**

إنَّ شكري كان من أشدّ شعراء الدّيوان تحقيقاً لهذا التَيَّار الذّاتي العاطفي ؛ لأنَّ نتاجه أنسحب على ذات الشّاعر فأحالتها إلى كيان متشائم لا يعرف سبيلاً إلى التّفاؤل إلَّا نادراً .